

[242/892] فضل طلب العلم وأهميته وما يترتب عليه من الخير

- الشيخ ابن باز II طلب العلم [13/12]

عبدالعزيز بن باز

الحمد لله غادر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الطول لا الله الا هو اليه المصير. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحكم واليه المرجع. وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:00

بلغ الرسالة واعد الامانة ونصح لlama. وجاهد في الله حق جهاده. فصلى الله عليه وعلى الله واصحابه واخوانه. وسلم تسلیما كثیرا. ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اليوم الثلاثاء السادس عشر من ربیع الآخر - 00:00:30

من سنة عشر واربع مئة والف لهجرة المصطفى صلی الله عليه وسلم. المكان القاعة الكبرى بجامعة الملك سعود امتى؟ اما المناسبة فهي من اعز واطيبي المناسبات. حيث تتشرف جامعة الملك سعود ممثلة في عمادة شؤون الطلاب - 00:01:00 بسم الله عز وجل ابا عبد الله ابن باز بيتا عزيزا قد حل في سويداء قلوبنا قبل دورنا. اللقاء المحاضرة الاولى في موسم المحاضرة هذا العام المعروفة باهمية طلب العلم. وجامعة الملك سعود - 00:01:26

وهي احدى منابر العلم التي يشار إليها تفخر بتنظيم هذه المحاضرة حيث تأتي في زمن يزاحم فيه العلم. وتذبح فيه الاوقات والمالهي. فلعل هذه المحاضرة تكون مفرط وحثا لمن تردد وتوجيها لمن ادلج. ثم هي فرصة اذا اجتمع الاحبة - 00:01:56 تلتقي الطيبون والتلتقي الطيبات على مائدة يعطي بالموائد. قوة ورواحه ومقدنه فتكل يا سماحة الشيخ تحيتنا اليك تسبقها محبتنا لك على بركة الله نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:02:34

والعاقبة للمتقين والصلة والسلام على عبده ورسوله من شهوته من خلقه على وحيه بهمنا وايمانا وسيدنا محمد بن عبد الله. وصلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد فان - 00:03:04

ليشكروا الله عز وجل امام النبي في هذا اللقاء اخوه في الله شباب وابنائي الاعزاء في التناصح والتواصي بالحق والتعاون على البر والتقوى وبنيان فضل طلب العلم وأهميته وما يترتب عليه من الخير الكريم ومصالح العامة لمن اصلاح الله نيته ووفقه لتحصيله - 00:03:36

واسئله عز وجل ان يجعله لقاء مباركا وان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يثبتنا وان ينصر دينه ويعلي كلمته وان يوفق ولاة امرنا لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد وان يصلح احوال المسلمين جميعا في كل مكان وان يجزي عليهم خيارهم ويصلح قادتهم. انه جل وعلا خير مسؤول - 00:04:13

ثم اشكر اخواني القائمين على جامعة الملك رحمه الله وعلى رأسهم وابراهيم كما اشكر القائمين على عمل الطلبة واسأل الله ان يوفقهم جميعا لكل ما فيه صلاح هذه الجامعة وصلاح ابنائها والتوفيق لبنيتها - 00:04:45

ولمدرسین فيها ولكل وظفوا فيها الطالبات فيه هذا كل ما فيه السعادة والخير والعاقبة الحميدۃ مع فضول العلم النافع والعمل الصالح. ايها الاخوة في الله وحسب ما وصلحته الجامعة اهمية طلب العلم وهو له اهميته فان العلم شأنه عظيم - 00:05:12 فالله كبير. والضرورة تدعو لمیں في كل وقت والعلم عند الاطلاق بين المسلمين وعلم الشريعة هو العلم بما قال الله ورسوله هو العلم الذي يعرف به حق الله وحق عباده - 00:05:47 هو العلم الذي يوصي من استقام عليه وعمل به الى دار كرامة والسعادة والعلم الذي يحصل به توجيه الناس الى الخير. وتعليمهم ما

اوجب الله عليهم وتحذيرهم مما حرم الله عليهم - 00:06:15

هو العلم الذي به تعرف اسباب السعادة ان يسلكها المؤمن ويأخذ بها كذلك به اسباب ال�لاك حتى تبتلى ويحذرها المؤمن والمؤمنة الله على العلم واهله كثيرا في كتابه الكريم وهذا لسان رسوله الامين عليه الصلاة والسلام. فمن ذلك - 00:06:34

كونه جل وعلا شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة اولو العلم قائل لا الله الا هو العليم العليم اخبر سبحانه انه يشهد وهو اصدق مشاهد واعظم مشاهد لانه لا الله الا هو - 00:07:04

اي لا معبود حق سوى سبحانه وتعالى وهو يشهد لنفسه بذلك وهو اعظم شاهد واصدق شاهد كما قال جل وعلا فاعلم انه لا الله الا الله قال سبحانه والهكم الله واحد - 00:07:32

لا الله الا هو الرحمن الرحيم قال عز وجل انما اذاهم الله الذي لا الله الا هو وسع كل شيء علما. قال سبحانه وما يؤمن بالان يعبدوا الله هو سبحانه الواحد الاحمد - 00:07:48

الذي الشيخ يستحق عبادة دون كل ما سواه الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله لا شببيه له عز وجل الوصف الاعلى من كل الوجوه سبحانه وتعالى - 00:08:08

وبهذا اخبر عن نفسه بأنه لله الحق المستحق لعباده. كما قال عز وجل ذلك بان الله هو الحق. وان هو الباطل الاية من سورة الحج. ويقول سبحانه وقضى ربك الا تعبدوا الا ايها - 00:08:38

عز وجل ايها نعبد واياك نستعين. المعنى ايها واياك نستعين وحدك فالمستحق بذلك جل وعلا دون كل ما سوى العبادة حقه وحده ليس للملائكة ولا للانبياء ولا اصنام ولا للاشياء والاحجار ولا غير ذلك. ليس باحد - 00:08:58

بل حق الله وحده سبحانه وتعالى ثم استشهاد بعد ذلك الملائكة هم عباده المكرمون ان الله بقول وهم بامرها يعلمون ما بين ايديهم وخلفهم ولا عليهم الصلاة والسلام يشهدون عليهم الصلاة والسلام بان الله هو الحق. وهو الله الحق والمستقيم - 00:09:20
العبادة جل وعلا ثم استشهاد ايضا بدون العلم هول العلم بالله بيده هم يشهدون له بالوحدانية في الرسل وانبيائه بعلم خلقه من جن وانس للرجال والنساء يشهدون له بالوحدانية طبعا يستحق العبادة جل وعلا - 00:09:50

وهذا شرف عظيم للملائكة واولي العلم يشهدون لخالقهم ومبادئهم انهم الله الحق سبحانه وتعالى. وانهم يستحقون بان يعبد دين كل ما سواه. طلب العلم كلمة تشمل الرسل والانبياء الملائكة ايضا على العام على الخاص وتشهد وتشمل ايضا العلماء - 00:10:18

من اتبع الانبياء من هم وانس من رجال ونساء كلهم يشهدون بانه سبحانه لا الله الا هو يعني لا معبود حق وكفى بهذا شرفا باهل العلم ان يكونوا شهداء لله بالوحدانية - 00:10:47

ويقول جل وعلا في موضع اخر يقول سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. اما يا ايها الذين امنوا فانتم هم الذين امنوا منكم الى الذين اوتوا العلم درجات - 00:11:06

العام وهم العلم وصف خاص حكم على المؤمنين والرسل وغيرهم. فهذا شرف عظيم لاولي او ان الله يرفعهم مع اهل الايمان درجات وهم من خلاص اهل الايمان. فهو رفع لهم من جهة - 00:11:36

من جهة من العلم الشرعي ويقول جل وعلا نعظام لسان العلماء الذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب فلا يستوي هؤلاء وهؤلاء لا يستوي من حمل العلم عن الله وعن رسوله من ذكور واناث من عرب وعجم - 00:11:56

ومن لا يحمل العلم لا يستوي هؤلاء بفرق بعيد ولهذا قال بعدها انما الالباب. هذه المعانى ويعرف قدرها وحقيقة اولو الالباب من العقول الصحيحة التي خلق في العلم وانصت الحقائق على ما هي عليه - 00:12:24

والآيات في فضل العلماء وطلب العلم كثيرة ومن ذلك من جاء في الصحيحين عن حديث معاوية الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - 00:12:50

وهذا فضل عظيم لاهل العلم وطلبة العلم يبين عليه الصلاة والسلام ان من اراد الله به خيرا في الدنيا والآخرة للمطلقة عليه الصلاة والسلام. من يرد الله به خيرا في الدنيا والآخرة - 00:13:10

يفقهه في الدين يبيحه فقهه في الدين وال بصيره فيما خلق له من عبادة الله وطاعته . وهذا يشمل الرجال والنساء والشباب والعرب والعجم والجن والانسان تشملهم هذا الحديث وان من اراد الله به خيرا من الرجال والنساء والعرب والعجم والجن والانسان يفقهه في دينه سبحانه وتعالى . ال بصيره في هذا الدين - 00:13:30

في الاسلام حتى يعلم الله وما حرم الله وحتى يعلم ما يستحقه من الله سبحانه من الصفات وحتى ويجب عليه من طاعة الله ورسوله وما يحرم عليه مما حرم الله ورسوله حتى يعلم ما يجب لاخوانه - 00:14:03 المؤمنين والمؤمنات وحق وجل وعلامة ما يجب عليه يأمر بحق العباد والخلائق . من يهد الله فليكن بصيرا بامر الله مصيرا بحق الله مصيرا بحق عباده موصلا بحق المخلوقات حتى من البهائم - 00:14:23

الله سبحانه خلق الخلق للعبادة كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون . فهو خلقهم ليعبدون وامرهم بهذا فقالوا يا ايها الناس وهذه عبادة لا سبيل الى معرفتها والفقه فيها الا بالعلم - 00:14:46

يرد الله به خيرا يتقه في الدين فلا سبيل ذاك ايها المؤمن فلا سبيل لك ايها المؤمنة في معرفة العبادة التي خلقنا لها الا في الدين شدة الضرورة هي تفقة في الدين . وانه لا سبيل الى ان تعلم العبادة التي خلقت لها الا بالتفقة في الدين - 00:15:14 وان من رزقه الله الفقه في الدين فقد رد الله به خيرا ومن حرم ذلك وبقي في جهالته بذلك من الدلائل على ان الله ما اراد به خيرا ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:15:43

وهذا الحديث شيء اعظم حافز واعظم مشوق لطالب العلم والتفقه في الدين من طريق كتاب الله وسنة الرسول عليه الصلة والسلام وما يعين على ذلك فلا ريب ان هذا يحتاج الى صبر ومصادر - 00:15:59

العلم دائما من هو الى بل يحتاج الى صبر ومصادر وعناية بطلب العلم ومراجعة العيوب ودراستها وما ذكر فيها مع الزميل والزملاء والسؤال الاستاذ وما يظن انه يظن ان عنده علم اذا اشكل عليه شيء - 00:16:31

ولهذا شرع الله لنا او نتوافق بالحق وان نتعاون على البر والتقوى وان نصبر في طلب العلم وفي طلب المعاني كلها فيقول جل وعلا والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:17:06

فيقول عز وجل واصبر واصبر وما صبرك الا بالله . واصبر لحكم ربك فانك باعيننا . من الرسل واصبروا ان الله مع الصابرين ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عطاء خيرا واوسع من الصبر - 00:17:34

ومما ينبغي في تحصيل العلم مع الصبر على طلبه والسؤال عما افشل مع هذا كله لابد طاعة الله لابد من الحذر من المعاشي . فان من اعظم اسباب التحسين الاستقامة على طاعة الله - 00:17:58

الحذر من معاشي الله يقول جل وعلا والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم او يزيد الله من الذين اهتدوا هدى لابد لحق الطالب والطالبة لابد من الصبر . لابد من جهاد النفس حتى يستقيم الطالب على طاعة الله ورسوله - 00:18:37

وهكذا الطالبة ومن اعظم اسباب التحصيل مع الاجتهاد لله التوفيق من اعظم اسباب ذلك العمل بالعلم والاستقامة على ما دل عليه العلم في ترك المعاشي والاستقامة على ما اوجب الله . الصمت الحسن والاستقامة على - 00:19:02

قل ولهذا يقول بعض السلف رضي الله عنهم من عمل بما علم اورثه الله علما ولم يعلم . وهذا معنى قوله جل وعلا والي زادهم هدى واتاهم تقواهم ويقول الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حفظي . فارشدني الى ترك المعاشي . وقال علم بان العلم نور ونور الله لا - 00:19:27

فهو عاصي روى عن مالك رحمه الله انه قال الشافعي الى ما جلس بين يديه ورأى حرصه على العلم الله من الذكاء والفهم قال اني ارى الله فقد القى عليك من دونه - 00:19:59

فاحذر ان تطفئه دون عصر او كما قال رحمه الله الوصية لجميع الطلبة والطالبات الوصية طلب العلم والحرص على تحصيله في الاسباب التي تعين على ذلك من حفظ المتنون والمذاكرة وحفظ الوقت - 00:20:19

السؤال عن ما اشكل بعد العناية بعد العناية التامة بمراجعة المتنون والعنایة في الدرس مع خلاص الزملاء والا العجز عن فهم المراد في

بعض المسائل يسأل الاستاذ ويسأل من لديه علم ليس من لديه علم عن ذلك - [00:20:47](#)
يقول سبانه فاسألهوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. وما صح في طلب العلم قوله عليه الصلاة والسلام من سلوك طریقاً یلتمس فيه
[علم سهل الله له به طريق الى الجنة - 00:21:11](#)

الصحيح فهذا یشمل طرق العلم الحسية والمعنویة. فالمعنویة کثير من الدراسة والمذاكرة والاقبال على الله وسؤاله التوفيق.
والحرص على في مثل حفظ الآيات حفظ الأحاديث اما غير هذا من اسباب التحصیل - [00:21:35](#)
هكذا الحسية من الكتابة في السفر الى تحصیل العلم والذهاب من حیي يا حی ومن حقه الى حلقة والمسلم الى مسجد العلم وزيارة
[العلماء وسؤالهم والمذاكرة مع الزملاء كل هذه الطرق. في تحصیل العلم - 00:22:16](#)

وكان السلف رضي الله عنهم في صلب هذه الامة يرحلون في طلب العلم المسافات الكثيرة من المغرب الى المشرق ومن المشرق
للمغرب يا جلال اطراف الدنيا ومن اطراف الدنيا الى مكة والمدينة - [00:22:49](#)

كل ذلك في شبه طلب العلم وكانوا يتبعون اکثر من تعاظم اليوم بعظامهم يسیر على اقدامه المسافات الطويلة وتعرفون ايضا ما
يحصل ذلك الوقت من التعب العظيم حتى ولو كانوا على الابل - [00:23:10](#)
امااليوم فقد تسهلت الاشوار في رجاء المعمورة وتحصیل العلم ولغير ذلك من المقاصد والمطالب بطالب علم ان يعني باسباب
التحصیل وطرق التحصیل المعنویة والحسية ويذكر قوله عليه الصلاة والسلام ليس لك طریقاً یلتمس فيه علم سهل الله له به
طريقا - [00:23:33](#)

فلا يكتفى بمجرد في الدراسة في كلیته او في معهده وتكون عنده عناية بالمذاكرة ومطالعة الكتب النافعة المفيدة لحل المشکل
وزیارة العلماء في الاوقات المناسبة الى وان عنده علماً یستفید وليزول عنه ما قد یشبه عليه. ان يكون على بصیرة - [00:24:07](#)
السلف الصالح قدوة حسنة وقد ارتحل موسى كما تعلمون رحلة عظيمة نبی الله ورسوله وكريمه ارتحل من بلاد الشام الى من
مع البحرين لطلب العلم الرسول وخليل الله فكيف بغيره - [00:24:38](#)

ثم من اعظم الاسباب الحافزة كما تقدم اسباب العلم والتتفقه في الدين. هذه الوسيلة الوحيدة التي یتمكن بها المؤمن من معرفة ما
اوجب الله ما حرم الله وما یرضي الله ويقرب لدیه ثم یباعده من غضبه. ليس له وسیلة الى العلم - [00:25:15](#)
قال الله قال الرسول وقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم وليؤمنوا من المؤمنات بعضهم اولیاء بعض الامر بالمعروف وینهون عن
منکر ویقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة ویطیعون الله ورسوله. هنالک سیر حمهم الله - [00:25:46](#)

ان الله عزيز حکیم. هذه الصفات العظيمة عندما تحصل بتوفیق عبادة توفیق الله في العلم انما یتحقق له الایمان الكامل لاسباب العلم
بعد توفیق الله عز وجل وھدایته یعرف حق اخیه في الله واخته في الله - [00:26:09](#)
وهذه الولاية التي یینهم بعضهم فيها وبعض هذه الولاية وتفاصيلها بالعلم. حتى لا یضر اخاه ولا اخته في الله لا بالغيبة ولا بنمیمة
خیانة وغش ولا بغير ذلك مما هو ضد الولاية - [00:26:37](#)

وکيف ذلك الامر بالمعروف والنهی عن المنکر؟ کيف یعرف المعرف عن المعرف؟ کيف یعرف المنکر حتى یقوم انکار المنکر والامر
بالمعرف الا بالعلم الصلاة كما امر الله الا بالعلم. کيف یؤدي الزکاة ما والله الا بالعلم. کيف یطبع الله ورسوله الا بالعلم - [00:26:58](#)
فقد علق الله الرحمة على ذلك. قالوا ما ییسوا یرحمهم الله. ان بهذه الاخلاق العظيمة التي لما تحقق بالله وبالعلم النافع تحصد الرحمة
والجنة ولا ینبعی للطالب قبل ان كان له علم فلا ینبغي له ان یقتصر على مجرد خاصته الخاصة النظامية ان تكون عنده همة عالیة -
[00:27:18](#)

تحصیل العلم بكل طریق وبكل وسیلة. زیادة على ما حصله في الدراسة النظامیة في الجیب في حل المشاکل والمزيد من العلم
ومراجعة اهل العلم ومذاكرة مع الزملاء الاخیار من طلعة الكتب المفيدة لحل المشاکل وايضاح الدلیل وكشف الشبهة والرد على
المخالف - [00:27:52](#)

ان تكون عنده معلومات کافية النافذة في ما اعطاه الله من العلم والله المسؤول ان یوفقنا وایاكم والعلم النافع والعمل الصالح وان

يصلح قلوبنا واعمالنا جميعا وان يهديننا جميعا الصراط المستقيم وان يعيذنا من شرور انفسنا وسینات اعمالنا - [00:28:22](#)
وان يوفق جميع المسلمين وجميع ولاة امر المسلمين بكل ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة وان يوفق ولاة امرنا لكل لکل خير وان يجزيهم عن جهودهم الطيبة واعمالهم الطيبة - [00:28:51](#)

في صالح المسلمين عموما وفي صالح هذه البلاد واهلها جزاء حسنا. وان يضاعف مثيبتهم ليس وان يوفقهم لكل ما فيه صالح العباد
والبلاد في الداخل والخارج انه جل وعلا جواد كريم. وصلى الله وسلم وبارك - [00:29:11](#)
على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:29:31](#)